

سألت عمر بن أبي خليفة العنبري ، وكان غابدا ، وكان يعجبه الغناء ، أي القوم أحسن غناء ؟ قال : ابن سريج إذا تمعبد يريد إذا غنى في مذهب معبد من الثقيل ، قلت: مثل ماذا ؟ قال : مثل صوته :

لقد حَبَّيْتُ نُعْمٌ إلينا بوجهها .^١ مساكن ما بين الوتائر والنَّقَع (١)

وأما الأخبار المليحة فهي كثيرة ، تحورت بعضها فجاءت ألفاظها مكشوفة ، وَتَحَرَّجَ أَكْثَرُهَا ، فجاءت مقبولة . كالذي ذكره المرزباني : قال : حدثني أحمد بن عيسى الكرخي : قال حدثنا أبو العيلاء ، قال : حدثنا محمد بن سلام قال :

كان المهدي يقعد للشعراء ، فدخل عليه شاعر ضعيف الشعر ، طويل اللحية فأنشده مديحا له ، فقال فيه : وَجَوَّارِ زَفْرَاتٍ « فقال المهدي : أي شيء زفرات ؟ فقال : ولاتعلمه أنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : لاء قال : فأنت أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، وابن عم رسول رب العالمين ﷺ ، لاتعرفه ، أعرفه أنا ؟ كلاً والله ، فقال له المهدي : ينبغي أن تكون هذه الكلمة من لغة لحيتك (٢) .

واتجاه ابن سلام إلى النسب ظاهر وكثير ، ففي كتابه الطبقات أتى على نسب سبعة وستين شاعرا من الذين أوردتهم ، وفي كتاب « الأغاني » يذكر له أبو الفرج تسعة أنساب لشعراء مغنين ، لم يأت لهم ذكر في كتابه « الطبقات » (٣) كما ذكر له المرزباني في كتابه « معجم الشعراء » نسب للشاعر كنانة بن عبد ياليل (٤) .

وهو لا يقتصر على ذكر النسب بل أحيانا يأتي بشيء مما يعرفه عن حياة فرد أو أكثر من عائلة صاحب النسب مغنيا كان أو شاعرا .

(١) الأغاني — ط الوزارة — ٢٤٠/٩ .

(٢) المرزباني : الموشح ٥٦٠

(٣) نسب عمر بن أبي ربيعة ٦٦/١ ونسب الخطيفة ١٥٨/٢ نسب محمد بن عائشة ٢٠٣/٢ ونسب موسى شهوات ٣٥٢/٣ ونسب أبي العتاهية ٣/٤ ، ونسب طريح ٣٠٢/٤ ونسب جرير ٤٢/٨ ، ونسب معد بكر ٢٠٨/٥ ونسب بكر بن الطناح ١٦٤/١٧ والجزء ١٧ ط ساسي .

(٤) يقول المرزباني : وفي ثقيل أيضا كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف عقدة بن غيره بن ثقيف ، وهو شاعر معروف ذكره ابن سلام وغيره . معجم الشعراء ص ٢٤٦